CC BY

ARTÍCULOS

Anaquel de **Estudios Árabes**
ISSN: 1130-3964

EDICIONES COMPLUTENSE

https://dx.doi.org/10.5209/anqe.76688

نرجسية...انشطار...اغتراب
تجلّيات الأنا في ديوان «جزيئات جامحة» للشاعرة مرام العمري

Majdi Eid Alahmadi[1]

Recibido: 24 de junio de 2021 / Aceptado: 25 de febrero de 2022

الملخّص. يناقش هذا البحث مفهوم (الأنا) والذات بشكل موجز، ثمّ يتناول تجلّيات (الأنا) في ديوان «جزئيات جامحة» للشاعرة مرام العمري، مُتتبّعًا أشكال (الأنا) البارزة في هذا الديوان من جانبين، هما: (العتبات والأنا)، و(القصائد والأنا)، وهي دراسة تعتمد على التحليل المُفضي إلى الدلالات المرتبطة بتجلّي (الأنا) وشكلها.
خلص البحث إلى أنّ (الأنا) في ديوان «جزئيات جامحة» جاءت في ثلاثة أشكال، هي: (نرجسية الأنا)، و(انشطار الأنا)، و(اغتراب الأنا)، لكنّ النرجسية تجلّت في صورة جميلة، وكانت تعلو في الديوان، منطلقةً من الإيمان بالذات، والرغبة في تجاوز العقبات، من خلال صوت أنثوي لا يخلو من لحظات الانشطار والاغتراب، إلّا أنّ النرجسية تدفعها إلى الأمام، وتؤدي إلى الإفصاح عمّا يدور في داخلها.
الكلمات المفتاحية: نرجسية، انشطار، اغتراب، الأنا، ديوان جزئيات جامحة.

[es] Narcisismo, la escisión del ego y la alienación
Las manifestaciones del ego en la colección de «Partes incontroladas» del poeta Maram Al-Omari

Resumen. Este artículo tiene como objetivo examinar brevemente el concepto de ego y yo, discutiendo las manifestaciones del ego en la colección de Maram Al-Omari «Partes incontroladas», delineando las formas del ego prominentes en esta colección desde dos aspectos, a saber: los umbrales y el ego, y poemas y el ego. Es un estudio basado en el análisis que conduce a las denotaciones relevantes para la manifestación del yo y su forma.
Se descubrió que el ego en «Partes incontroladas» se presentaba en tres formas: narcisismo del ego, la escisión del ego y alienación del ego. El narcisismo se manifestó en una forma hermosa, y destacó en la colección, a partir de la confianza en uno mismo y el deseo de superar obstáculos a través de una voz femenina que no deja de tener momentos de separación y alienación, con el narcisismo empujándola hacia adelante y llevando a la revelación de lo que sucede en su interior.
Palabras clave: narcisismo, escisión, alienación, ego, partes incontroladas.

[en] Narcissism, the Split of the Ego and Alienation
The Manifestations of the Ego in the Collection of "Uncontrolled Parts" by the Poet Maram Al-Omari

Abstract. This paper is aimed at briefly examining the concept of ego and self, discussing the manifestations of ego in Maram Al-Omari's collection "Uncontrolled Parts", outlining the forms of the ego prominent in this collection from two aspects, namely: the thresholds and the ego, and poems and

[1] Institución: University of Tabuk (Arabia Saudí)
E-mail: mealahmadi@ut.edu.sa

the ego. It is a study based on the analysis that leads to the denotations relevant to the manifestation of the ego and its form.
It was found out that the ego in "Uncontrolled Parts "came in three forms: narcissism of the ego, the split of the ego, and alienation of the ego. Narcissism manifested itself in a beautiful form, and was prominent in the collection, stemming from self-belief and the desire to overcome obstacles through a female voice that is not without moments of separation and alienation, with the narcissism pushing it forward, and leading to revelation of what is going on inside.
Key words: Narcissism, Split, Alienation, Ego, Uncontrolled Parts.

Cómo citar: Eid Alahmadi, Majdi (2022), "Narcisismo, la escisión del ego y la alienación
Las manifestaciones del ego en la colección de "Partes incontroladas" del poeta Maram Al-Omari", *Anaquel de Estudios Árabes* 33, 199-213

مقدمة:

تحاول الدراسة الوقوف على ديوان (جزئيات جامحة) للشاعرة مرام العمري[2]، وهو ديوانها الأول، وصدر بدعم من وزارة الثقافة الأردنية، ويضمّ اثنتي وأربعين قصيدة، والقراءة الأولى للديوان تجلّت فيها عدة أمور، تكشف عن ميدان صالح للدراسة تحت عدّة موضوعات، منها: موضوع البحث الذي يتتبع تجلّي الأنا، وأشكالها في هذا الديوان، وتكتسب هذه الدراسة أهميتها من عدة جوانب؛ تتمثّل في بروز الأنا في الشعر العربي الحديث، إضافة إلى أنّ ديوان (جزئيات جامحة) يُمثّل تجربة شعرية لشاعرة تنتمي إلى الوطن العربي، ولم يتطرق الباحثون لدراسته، ومن هذا المنطلق تسعى الدراسة إلى الإجابة عن سؤال مركزي هو: ما مفهوم الأنا وأشكالها، وتمثلاتها الشعرية في ديوان (جزيئات جامحة)، من خلال العناوين والقصائد، وماهي العوامل المحفّزة لها؟.

لذا تهدف الدراسة إلى الوقوف على مفهوم الأنا، وتمثلاتها الشعرية في العناوين، والقصائد، وأشكالها، والعوامل المحفزّة لظهور الأنا، مرتكزة على تحليل النصوص والعناوين في ديوان الشاعرة، والكشف عن الدلالات المفضية للأنا وأشكالها.

مفهوم الأنا:

التركيبة التي تتكون منها شخصية الإنسان، ماتزال تُحيّر العلماء، إذ يعتبره بعض العلماء أنه غامض ومجهول، فالملاحظات التي تمّ الوصول إليها لم تكشف إلّا جوانبا معينة، فنحن لا نفهم الإنسان ككل، إنمّا نعرفه على أنه مكون من أجزاء مختلفة[3]، ومن هذه الأجزاء الأنا، وهذا المصطلح يقابله في الفرنسية (mio)، التي تعود إلى الأصل اللاتيني (Ego)؛ الدالة على الذات[4]، يقول محمد عابد الجابري: « وكلمة (Ego)ّ لاتينية تدلّ على ما تدل عليه كلمة «ذات» في اللّغة العربية حينما يقصد بها الشخص المتكلّم «[5]، وتؤكّد انتصار يونس: أنّ الشخصية تظهر في حدود تفاعل الفرد مع محيطه الاجتماعي؛ لأنّ شخصية الفرد هي نتاج التفاعل القائم بين الفرد، وبين بيئته الاجتماعية [6]، فإحساس الفرد لا يتحقّق إلاّ بعد إدراكه لموقعه، فالأنا وأبعادها تتكون من خلال وعيه الاجتماعي الناتج عن شبكة العلاقات الاجتماعيّة فـ»بدونها لا تستطيع الإنسانيّة أن تستمرّ، لا أخلاقيّا ولا ماديّا»[7]، فتضمُّ جميع الدوافع الشعورية؛ الخاضعة لمبدأ اللذة والألم لا لمبدأ الواقع[8]، وعليه تتشكّل الأنا عبر

---

[2] شاعرة أردنية ولدت عام 1978م، شاركت في عدة مهرجانات، منها: مهرجان الشارقة، ومهرجان الشعر العربي-الرمثا، ومهرجان الجاكرندا-عمان، فائزة بجائزة الحدث الدولية عن فئة التفعيلة، لها ديوان شعري مطبوع هو (جزيئات جامحة) بدعم من وزارة الثقافة الأردنية.

[3] يُنظر: كاريل، ألكسيس، *الإنسان ذلك المجهول*، ترجمة: شفيق أسعد فريد، مكتبة المعارف ، بيروت، ط3، 1980م، ص20.

[4] لالاند، *أندريه، موسوعة لالاند الفلسفية*، المجلد الأوّل: A-G، تعريب:خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 2001م، ص824.

[5] الجابري، محمد عابد، *الغرب والإسلام (الأنا والآخر)* الكتاب الأوّل، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط1، 2009م.

[6] يُنظر: يونس، *انتصار، السلوك الإنساني*، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1993م، ص201 ومابعدها.

[7] بن نبي، *مالك ميلاد مجتمع (مشكلات الحضارة)*، دار الفكر، سوريا، د. ط، 2000 ص94.

[8] يُنظر: الحجاجي، *يوسف، تصدع الشخصية في نظريات علم النفس*، الهيئة المصرية للكتاب، ط1، 1986م، ص136.

الآخر[9]، في حين يقسّم (فرويد) النفس الإنسانية أو البشرية إلى ثلاثة أقسام، هي: الأنا(Ego) ، وهي النفس الذاتية، والهو أو الهي (ID)، وهي النفس البدائية، والذات العليا (Super ego) ، النفس اللّوامة[10].

يمكن القول بأنّ مفهوم الأنا مبني على سيطرة الذات، فردّةُ الفعل في التعاطي مع الآخر بشتى صوره، والتفاعل مع الأحداث باختلاف وقائعها، يؤثّر في الأنا ومدى سيطرة الذات عليها، فالشكوى-مثلًا-هي تُظهر موقف الأنا من المجتمع والزمان، والمعاناة المتمثّلة في تقلب المشاعر من قسوة أوضاع العالم[11]، لذا يقول ابن خلدون: إنّ «الاجتماع الإنساني ضروري ويعبّر الحكماء عن هذا بقولهم الإنسان مدنيّ بالطّبع»[12]، فالتّماسك الاجتماعي يبدأ من الأسرة انطلاقا من «علاقة الأمّ بأولادها، ونمط العيش السّائد الذي وفرت به طعامهم، حيث تخلق حياة البيت قناعات مشتركة تتعلّق بأفراد الأسرة وبعلاقاتهم التي يجب على من ينتمون إليها الإيمان بها، ويتعرّض المخالف لها لنوع من العقاب، قد يصل إلى النّفي»[13].

مفهوم الذات:

يرى خضر عباس أنّ مفهوم الذات في التراث النفسي يمكن حصره تحت أربعة أبعاد، هي[14]: مفهوم الذات الأساسي الذي يشير إلى إدراك المرء لنفسه على حقيقتها، ويشمل إدراكه لجسمه، ومظهره، وقيمه...، ومفهوم الذات المؤقت وهو مفهوم عابر يمتلكه الفرد لفترة وجيزة يتلاشى، ومفهوم الذات الاجتماعي ويشمل صورته التي يعتقد أن الآخرين يتصورونها عنه، من خلال تفاعله الاجتماعي، ومفهوم الذات المثالي المتمثّل في الصورة المثالية التي يرغب أن تكون مرسومة عنه لدى الآخرين[15].

في حين يذهب عماد الدين إسماعيل إلى أن مفهوم الذات يتكون من الأبعاد التالية: «مفهوم الذات الواقعية، ومفهوم الذات المثالية، ومفهوم الشخص العادي»[16]، وتميّز سعدية بهادر بين بعدين: بعد إيجابي يتجلّى في تقبّل الفرد لذاته ورضاه عنها، ويظهر من خلال أسلوب تعامل الفرد مع الآخرين، وبعد سلبي يتجلّى في الانحرافات السلوكية، والأنماط المتناقصة مع أساليب الحياة في المجتمع[17].

ويرى عبد الله عويدات أنّ الثقة بالنفس من أبعاد مفهوم الذات فيعرّفها بأنها: » اتجاه الفرد نحو ذاته، ونحو بيئته الاجتماعية وتصوره لحل مشكلاته وبلوغ أهدافه، وشعوره بالأمن أثناء تفاعله الاجتماعي مع الأشخاص الآخرين في مختلف مواقف الحياة الاجتماعية الطبيعية «[18]، لذا يرى (سارتر) أنّ الوعي بالذات لا يكون إلا بحضور الآخر الذي يلعب دورا مهما في التعرف عليها، فوجودية الفرد تنطلق من ذاتيته، وحريته دون انعزال عن العالم، فالإنسان يصنع نفسه لكنه لا يتجاوز ذاتيته الإنسانية[19].

من خلال ما تمّ عرضه من رؤى وتعريفات حول مفهومي الأنا والذات؛ يرى الباحث أنّ الذات لا تنفك عن الآخر، فالتفاعل مع الآخر، وقدرة المرء على التعاطي مع الأحداث، ينعكس بشكّل جلّي على الأنا، فيختلف وقع الآخر على الذات من فرد لآخر، فالذات لا تكون في مواجهة ذاتها فقط، بل تواجه الآخر؛ الذي يشكّل جزءا من وعي الذات[20]، وعلى ضوء ذلك تتبع الدراسة الأنا وتجلّياتها في ديوان «جزئيات جامحة» من جانبين، هما:

---

9 الجابري، محمد عابد، *مسألة الهوية: العروبة والإسلام...والغرب*، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط4، 2012م، ص 91-93.

10 فرويد، سيجموند، الأنا والهو، ترجمة: محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، بيروت، ط4، 1982م، ص 25، 33، 46.

11 فتحي، *إبراهيم*، معجم *المصطلحات الأدبية* ، المؤسسة العربية للناشرين ، الجمهورية التونسية،1986م، ص٢١٤.

12 ابن خلدون، عبدالرحمن محمد، *المقدمة* ، ج 1، دار الجيل، لبنان، د.ط، د. ت، ص30

13 عبد الهادي، علاء، شعرية الهوية، نقض فكرة الأصل، الأنا بوصفها أنا أخرى، *مجلة عالم الفكر*، ع1،المجلد36 ،الكويت، سبتمبر2007م، ص 292.

14 عباس، خضر، «الأنا والآخر بين الفلسفة والسيكولوجيا»، منشورة في مدونته: https://drabbass.wordpress.com/ تمّ الاطلاع عليها بتاريخ 2020/6/29م.

15 زهران، حامد، مفهوم الذات والسلوك الاجتماعي بين الواقع والمثالية، *مجلة كلية التربية*، جامعة الملك عبدالعزيز، المجلد 3، العدد 3، 1979م، ص158.

16 أبو حطب، فؤاد، وصادق، *آمال*، *نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين*، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1999م، ص93.

17 بهادر، سعدية، *من أنا ..البرنامج التربوي النفسي لخبرة من أنا الموجهة لأطفال الرياض بين النظرية والتطبيق*، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 1983م، ص34.

18 عويدات، عبد الله، أثر أنماط التنشئة الأسرية على طبيعة الانحرافات السلوكية، *مجلة دراسات العلوم التربوية*، مجلد 24، عدد1، 1997م، ص56.

19 يُنظر: سارتر، جان بول، الوجودية مذهب إنساني، ترجمة: عبد المنعم الحفني، الدار المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1964م، ص 14-15.

20 يُنظر: ريكور، بول، الذات عينها كآخر، ترجمة: جورج زيناتي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2005م، ص607-658

أولًا-العتبات والأنا:

عتبات النص أو ما يُطلق عليها أيضا النصّ الموازي، باتت ذات أهمية يتمّ الوقوف عندها، كونها مدخل يلجُ القارئ عبرها نحو العمل، ويُعدُّ جيرار جينيت من أوائل من تبني قضية العتبات[21]، والعتبات هي كل ما يحيط النص من عنوان وغلاف وإهداء...، ويرى جميل حمداوي أنّ لعتبات النص وظيفتان: وظيفة جمالية تتمثل في تزيين الكتاب وتنميقه، ووظيفة تداولية تكمن في استقطاب القارئ وتشجّعه على تصفح الكتاب ثم الاقتناع به، واقتنائه[22]، فالعنوان يصافح المتلقي في بداية الأمر، وفي هذه اللحظة من التلقي تتحقق وظائف تندرج تحت العنوان، تختلف من متلق لآخر[23].

-عنوان الديوان:

أوّل ما تقع عليه عين المتلقي عنوان الديوان، فالشاعرة عنونت ديوانها بـ(جزئيات جامحة)، فالعنوان يتكون من كلمتين، فالجزئيات في لسان العرب تَرِد تحت جذر (جزأ) «الجُزْء والجَزْءُ: البَعْضُ، والجمع أَجْزاء، وسيبويه: لم يُكَسِّر الجُزءُ على غير ذلك، والجُزْءُ، في كلام العرب: النَّصِيبُ»[24]، وفي معجم اللغة العربية المعاصرة، والمعجم الوسيط[25] جُزْئِيَّة جمع جُزْئِيَّات، وهي اسم مؤنّث منسوب إلى جُزْء، وصيغة جُزْئِيَّة: صيغة تدلّ على عدد ذرّات كلّ عنصر من العناصر في جزيء مادّة ما، والجزئِيَّات: التفصيلات، وجُزْئِيّات وكلِّيّات: جوانب خاصَّة وعامَّة أو مسائل صغيرة وكبيرة.

يتبيّن أنّ هذه المفردة لم ترد في المعاجم القديمة، بل وردت في المعاجم الحديثة، ممّا يدلّ على أنّ الشاعرة تحاول الإفصاح عن الأنا من خلال مفردة تواكب العصر الذي تعيش فيه، إضافة إلى محاولتها إلى تقسيم الذات إلى جزئيات، وكأنّها تحاول الخروج عن النمطية السائدة في المجتمعات العربية، في النظرة لشعر المرأة فهذه الجزئيات تتصف بالجموح، لذا جاءت مفردة (جامحة) مواكبة لهذه الجزئيات، فالجموح في لسان العرب جاء بعدة معان، هي: الخروج والذهاب والإسراع والإصرار، فإذا عَزَمْتُ على أمرٍ جَمَحْتُ به[26]، وهذا تأكيدً على أنّ العنوان يُفضي إلى دلالات ترتبط بالأنا، فالجمع المصاحب لمفردة (جزئيات) تشكّل على صيغة جمع المؤنث السالم، وارتباطها بالإصرار والعزيمة المتمثّل في مفردة (جامحة)، يُبيّن الاعتزاز بالأنا ونرجسيتها، فالعنوان موسوم بما يتعلّق بالمرأة، ويرتبط بشعورها بعدم الانصاف، ورغم هذا لم تقف بل تحاول الخروج عن الواقع غير المرضي من خلال الجموح، ممّا يجعل عنوان الديوان عتبة تُجلّي نرجسية الأنا الأنثوية من خلال الاعتداد بالذات.

عناوين القصائد:

الديوان يضمُّ اثنتين وأربعين قصيدة، لذا لن يتطرّق الباحث لكلّ العناوين، بل سيتم عرض نماذج لعناوين ترتبط بالأنا، وأشكالها مع التعليق على دلالاتها بشكل موجز؛ لأنّ العنوان عتبة لما في القصائد:

أ-**نرجسية الأنا**: تتمثّل في الاعتداد بالذات الذي يظهر في عدة عناوين، منها:

- سوف اخبر جثتك ← يتجلّى غياب المشاعر وعدم الاكتراث بالآخر.
- لا شأن للمرآة ← النرجسية تبرز في عدم الاعتراف بالمرآة.
- قصائدي الفضلى ← القناعة بجمالية قصائدها، وأنّها الأفضل والأعلى.

---

[21] في كتابَيْه: أطراس(Palimpsestes)، و(عتبات seuils).

[22] حمداوي، جميل ، لماذا النص الموازي، مجلة *الكرمل* . عدد الصيف والخريف،89/88، ص218.

[23] يُنظر: - حمداوي، جميل، السيموطيقا والعنونة، مجلة *عالم الفكر المجلد الخامس والعشرون*، العدد الثالث يناير/مارس 1997 ، ص109 . مالكية، بلقاسم، عتبات النص: العنوان، مجلة *الأثر*، كلية الآداب واللغات بجامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد 14، جوان 2012م. بدري، عثمان، (2003م)، وظيفة العنوان الشعري الحديث: قراءة في نماذج منتخبة، *المجلة العربية للعلوم الإنسانية*، الكويت، العدد 81، ص16.

[24] ابن منظور، *لسان العرب*، مادة (جزأ)، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.

[25] يُنظر: - المعجم الوسيط، مادة (جزأ)، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004م، ص120.
عمر، أحمد مختار، وآخرون، معجم *اللغة العربية المعاصرة*، مادة (جزء)، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م، ص 369.

[26] جَمَحَتِ المرأةُ تَجْمَحُ جِماحاً من زوجها: خرجت من بيته إلى أهلها قبل أن يطلقها، وجَمَحَ الفرسُ بصاحبه جَمْحاً وجِماحاً: ذهب يجري جرياً غالباً واعْتَرَّ فارسَه وغلبه، وفرس جامِحٌ وجَمُوحٌ، وكل شيءٍ مضى لشيء على وجهه، فقد جَمَحَ به، وهو جَمُوح؛ يقال: جَمَحَ وطَمَحَ إذا أَسرع ولم يَرُدَّ وجهَه شيءٌ، يُنظر: ابن منظور، *لسان العرب*، مصدر سابق، مادة (ج م ح).

ب-**انشطار الأنا**: يظهر من خلال الإحساس بالانقسام، ويتبدّى في عناوين، مثل:

- هذي القصيدة كذبة ⟵ ارتباط الكذبة بالقصيدة يبيّن انشطار المشاعر.
- وجعا أحبّك ⟵ الوجع مع الحبّ دلالة على الانشطار، من خلال عدم توافق الرغبة مع الواقع.
- للأطلال ⟵ العنوان كفيلٌ بالكشف عن مراجعة الواقع.

ج-**اغتراب الأنا:** يحضر في عدّة عناوين، منها:

- هامس المفردات ⟵ الهمس يكشف حالة العزلة والخواء.
- من ذا يكون ⟵ السؤال يوضّح الحيرة.
- أنّى ستمطر ⟵ تساؤل يحمل في طياته طول الانتظار.

يتبيّن أنّ العناوين في الديوان ترتبط بأشكال الأنا، لكن النرجسية تأخذ المساحة الأكبر، وتسيطر على المشهد، ويتجلّى ذلك في عنوان الديوان الذي يرتبط بالنرجسية، ممّا يدل على أنّ الشاعرة تحاول الخروج عن الواقع من خلال الإفصاح عمّا يجول في خاطرها، فتعلّقت النرجسية بأوّل ما يتلقاه القارئ المتمثّل في عنوان الديوان.

-الإهداء:

عتبة الإهداء تقوم «بتحديد خصوصية ونوعية المرسل إليه...وتعكس العلاقة بين المُهدِي والمُهدَى إليه...وقد ساد نمطان إهدائيان في كتب الشعر الحديث، هما: إهداء الخواص، وإهداء الجمهور»[27]، والشاعرة تجمع بين النمطين، فالإهداء جاء كما تبيّنه الصورة الآتية:

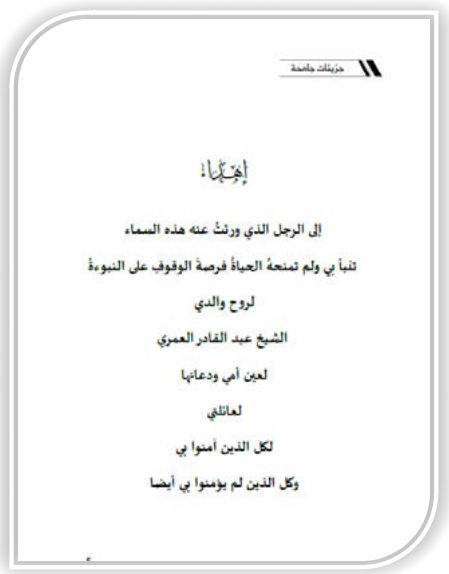

الشكل (1) نصّ الإهداء

27 الصفراني، محمد، *التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث (١٩٥٠م إلى ٢٠٠٤م)*، النادي الأدبي،الرياض/المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء/بيروت، ط1، 2008م، ص144-145.

يكشف الإهداء عن تعدّد الشخصيات المُهدى إليهم هذا الديوان، والشكل التالي يُبيّن ذلك:

الشكل (2) دلالات عتبة الإهداء

يتبيّن للمتلقي أن نرجسية الأنا عند الشاعرة تجلّت في الإهداء، إذ تعترف بفضل من آمن بموهبتها، ومن قدّم لها الدعم، وشجّعها، لكنّها تصل بنرجسيتها إلى أعلى مراتب الاعتداد بالذات من خلال إهداء ديوانها لمن لم يعترف بشاعريتها، وهو إهداء يكشف عن تحدٍّ ناتج عن إيمانها بالذات.

ثانيًا-القصائد والأنا:

تبرز الأنا في هذا الديوان بداية من العنوان، وسيتم الوقوف على ثلاثة أشكال من الأنا؛ ظهرت من خلال قراءة قصائد ديوان (جزئيات جامحة)، وهي:

أ-نرجسية الأنا:

تستمد النرجسية (The Narcissism) مفهومها من أسطورة (نرسيس) الذي كان يتباهى بجماله، ويمشي على ضفة النهر ومن شدة إعجابه بنفسه يتأمّل وجهه في الماء، فغضبت منه الآلهة فمسخته[28]، ويرى (رانك) أنّ النرجسية تتمثّل في الزهو والإعجاب الذاتي، فهي تحيل تركيز الفرد إلى ذاته (أناه)[29]، فهي تمثّل في حب الذات وتقديرها[30]، وللنرجسية سمات، منها: التكبر، وعدم الرضا بقيادة الآخرين، والميل للظهور والشهرة، والإفراط العاطفي، والميل إلى التملّك... [31].

لم تخل قصائد الشاعرة من النرجسية، ومن الأمثلة ما جاء في بداية الديوان-تحديدًا- أوّل قصيدة، والموسومة بـ(عروس)، إذ تقول:

وحدي أزّف قصيدتي
زفّ العروس إلى القَلَق
وَحدي الوَحيدةُ هَا هُنا
أُهدي البَتولَ إلى النَّزق
وحدي الوحيدة من يدي
صغت الحريق من الغرَق
صغت البحور بغيمتي
لأموت في لجِّ الورق[32]

---

[28] يُنظر: التونجي، محمد، *المعجم المفصل*، ج1 ،ط2 ،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999م، ص133.
[29] ينظر: غرانيرغر، بيال، *النرجسية دراسة نفسية*، ترجمة: وجيه أسعد، دط، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، دمشق، 2000م، ص9-10.
[30] طه، وآخرون، *موسوعة علم النفس والتحليل النفسي*، مرجع سابق، ص834.
[31] ينظر: مجيد، سوسن شاكر، *إضطرابات الشخصية (أنماطها، قياسها)*، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008م، ص91.
[32] العمري، مرام، جزئيات جامحة، ص13-14.

تتشكّل أمام المتلقي مشاهد تخلو من الحضور الذكوري، إذ تأخذ الشاعرة دور الرجل في لحظات الفرح، فالأنثى (الشاعرة) تزفّ أنثى أخرى تتمثّل في القصيدة، فالإيمان بالذات والنرجسية قادت الشاعرة إلى هذا الشكل من الأنا، مُعلنةً عن قدرتها على السيطرة على كلّ ما حولها، وأنّ البداية والنهاية تكمن في عالم القصيدة الذي تُجيدُ التعامل معه، والشكل التالي يُبيّن نرجسية الأنا من خلال سيطرة الأنوثة:

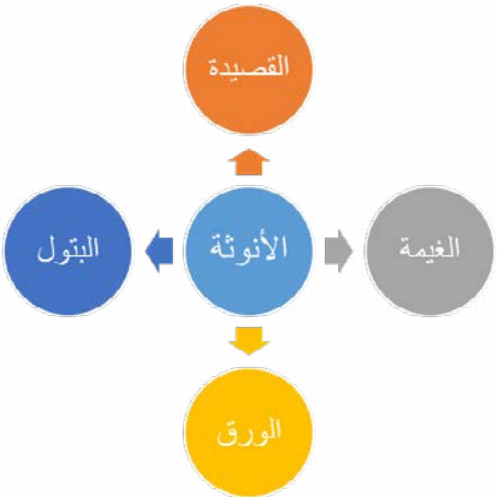

الشكل (3) الأنوثة

النرجسية لا تتوقف عند هذا الحدّ من الأنوثة، بل تتجاوزه إلى تحدٍّ يتمثل في عدة أمور:

- العروس ← لا تأبهُ بالقلق.
- البتول ← لا تخشى من الطيش والخِفّة.
- الغيمة ← قادرة على صياغة البحور، والتأثير عليها.
- الورقة ← رغم ضآلتها إلّا أنّها تستطيع خلق عالم يؤدي إلى الغرق.

ويظهر هذا الشكل من الأنا في قصيدة (سوف اخبر جثتك) عندما تقول:

سأعيشُ بعدك ثمّ أقبرُ قصتَكْ
وأسرُّ موتك كي أواري سوءتكْ
سأذوبُ أتعبُ لستُ أنكرُ إنّما
سيقوم مقتيَ كي يُحاربَ لهفتَكْ
...
آن الأوانُ لكي تموتَ بداخلي
وإذا التقيتكَ سوف أخبرُ جثّتَكْ[33]

يتجلّى في هذا المقطع بروز الأنا من خلال الاكتفاء بالذات، فما يحدث لا يؤدي إلى شعورها بالأسى، بل تتبدّى النرجسية في أعلى مستوياتها؛ إذ تعلن أنّ التعب الذي يُخلّفه الفراق، والتّوق إلى من فارقها، لا يُشكّلان عائقًا لها في استمرارية الحياة، ممّا يؤدّي إلى توظيف الشاعرة للحدث المتعلّق بقصة قابيل وهابيل[34] عندما تقول: (كي أواري سوءتك)، فالشاعرة تُبيّن أنّ الحياة لا تتوقف مهما حدث، وهذا الاستئناس بالتراث الديني يُبيّن أنّ

[33] العمري، *الديوان*، ص15-18.
[34] سورة المائدة، آية 27-30.

الحدث مهما كان لا يمكن أن يؤثر على مسيرتها في الحياة، فجاءت الجثّة دالة على انتهاء المشاعر دون أثرٍ عليها، وتستمر نزعة النرجسية في البروز في قصيدة (الليل قارعة الغزل):

قُمْ ناجِنِي

واقلِب دَفَاتِرَكَ اللّئيمَة
انزَع جُمُودَكَ للتّفاصيلِ الكريمَة
واسكُن هُنا
وَحدي لِوحدكَ والهُروب بِنا هُناكْ[35]

تسيطر النرجسية من خلال حضور أفعال الأمر: (قم-اقلب-انزع-اسكن)، ممّا يُصوّر الذات المتماسكة، التي تقود المشهد، وفي قصيدة (قام القريض) تقول:

قام القريض ولم يقُمْ
إلّا ليمنحني العبارة
فتوجس الصمت الحكيم وهزني
وسكتُّ فاعترض الكلام.
...
صَالَحتُ نَفْسِيَ بالوفَاقِ مَعَ الرِّضَى
وَلَجَّمَتُ قَلبِي واكْتَفَيتُ بِذاتِي
وَجَعلتُ أُكْبِرُ وَحْدَتِي وأُجِبُّها
وَتَمَازَجَ التَّفْكِيرُ بِالنَّبَضَاتِ[36]

الشعر لم يقم إلّا للشاعرة، ورغبة في منحها العبارات، حتى الكلام يعترض إذا لم ير تجاوبا منها، ممّا يدلُّ على إيمانها بالذات، وقناعتها بمكانتها، لذا تعلنُ عن مصالحة نفسها، والاكتفاء بالذات، فالوحدة لا تؤثر عليها، وهذا يُجلّي نرجسية الأنا في المقطع السابق.

وتقول في قصيدة (بنت اليم):

لا شأنَ لِي بالخلقِ ضِدي أو معي
والله قد صبّ السّماحَ بأضلُعِي
والشّعر يَفرشُ بالمحبّةَ مَخدعي
أرأيتَ لو خُضتُ الحَياةَ وحيدة!
ما كُنت أسفَك بالمهانَة أدمُعي [37]

تتضخم الأنا في هذا المقطع، وتصل النرجسية لأعلى حدودها، إذ تعلن الشاعرة أنّ أمر الناس لا يهمُها، لأنها تؤمن بذاتها، فوحدتها أفضل من خسارة الكرامة والمكانة.

وفي قصيدة (لا شأن للمرآة) تحضر المرآة في شكل من أشكال النرجسية، إذ تقول:

لا شأنَ للمِرآةَ...لا تَبحث بها
عَن لونِكَ المَفقودِ عَن ذاك الألقْ
صدِّق أيا صُبحَ العيونِ فلهفةٌ
تأتي بوجهكَ مع بدايات الفلقْ
تخشى عليّ من السقوط! فكن معي
إني تركت مخاوفي وتمنعي
ورسمت باسمك ضحكةً شوقيةً
فمتى ستشمت بالمسافة أضلعي
خذ طفلةً جعلت لعشقك شرفة

[35] العمري، ص34،
[36] العمري، ص40، 49.
[37] العمري، ص 62-63، 65.

لما رأت عين الفتيّ الأشجع[38]

يقول كريم عبيد: إنّ المرآة من التقنيات الفنية الحديثة، التي يستطيع الشاعر من خلالها التعبير عن نفسه، أو عن الآخر، فهي تمنح الشاعر فضاء واسعًا[39]، ولقد حدّد إحسان عباس عشرة أنماط للمرايا ظهرت في شعر أدونيس[40]، فالمرآة تحضر من خلال إيمان الشاعرة بأنّ المرآة لا يمكن أن تمنحك ما تريد، فقناعة المرء تبدأ من ذاته، ولا يبحث عنها في الأشياء الأخرى، مُعلنةً أنّها تركت كلّ المخاوف، وتريد من الآخر ترك ما يخشاه، وهنا دلالة على نرجسية الأنا، التي أدّت إلى تقديم النصائح لمن ترى فيه الشجاعة.

وتواصل نرجسية الأنا الحضور في قصائد أخرى، منها: قصيدتي (رجل العذاب)[41]، و(صدى الأسباب)[42]، ويتجلّى للمتلقي من خلال النماذج السابقة أنّ النرجسية لم تكن ذات وجه سلبي، بل جاءت مُعبّرة عن صوت أنثوي رافض لموقع المرأة، فالقصيدة من حقّ المرأة، تستطيع من خلالها التعبير عمّا يدور في داخلها، ومن الممكن بيان مواطن نرجسية الأنا عند الشاعرة في الشكل الآتي:

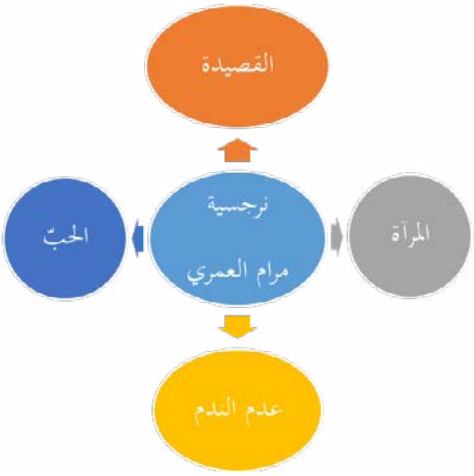

الشكل (4) نرجسية الأنا

ب-انشطار الأنا:

يتمثّل في «انقسام الأنا إلى قسمين أو أكثر، يتخذ كل منهما موقفا مغايرًا من الواقع»[43] ويرى جابر عصفور أنّ انشطار الأنا يخضع لمبدأين، هما مبدأ الواقع، ومبدأ الرغبة[44]، ويعتبر انشطار الأنا أحد آليات الدفاع التي تقوم بها الأنا للحفاظ على ذاتها[45]، ولم يغب هذا الشكل عن قصائد الشاعرة، ومن أمثلته قولها:

---

38 العمري، ص 120-121.

39 عبيد، كريم، آلية المرآة في الشعر الفلسطيني المعاصر: محمد حسيب القاضي أنموذجًا، *مجلة قراءات*، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد الخامس، 203م، ص216.

40 مرايا الشخصيات التاريخية، ومرايا شخصيات غير محددة بزمان أو مكان، ومرايا شخصيات رمزية، ومرايا شخصيات معاصرة، ومرايا المجسدات، ومرايا زمانية، ومرايا مكانية، ومرايا الأشياء، ومرايا مجردات، ومرايا أسطورية، يُنظر: عباس، إحسان، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، *عالم المعرفة*، العدد2، الكويت، 1978م، ص126.

41 العمري، ص 186-194.

42 العمري، ص 195-201.

43 طه، فرج عبدالقادر، موسوعة *علم النفس والتحليل النفسي*، دار غريب، القاهرة، ط2، 2003م، ص132.

44 عصفور، جابر، تجليات القرين، مجلة العربي، العدد 588، نوفمبر 2007م، نقلًا عن الرابط الإلكتروني: http://www.3rbi.info/Article.asp?ID=8903

45 فرويد، آنّا، *الأنا وميكانيزمات الدفاع*، ترجمة: صلاح مخيمر، وعبده ميخائيل رزق، مكتبة الأنجلو المصرية، 1972م، ص46-47.

هذا انشطار النفس في ليلٍ وحيدْ
هذا التحام النزع في كونِ الولادةْ
هذا ارتجاع الروح من حرب السلامْ
****
يا صاحب الصبح القديمْ:
أعد الصباح
هذِّب هواك الهتلريْ؛
فمشاعري ليست يهودًا في البقاعْ
والموت ليس هو الخلاصُ ومنْ يقلْ أنْ تعلنَ
(الحلَّ الأخير[46]

تُعلن الشاعرة أنّ الوحدة ربما تؤدي إلى خلق مشاعر متناقضة: (انشطار-التحام-ارتجاع)، لكنّ هذه المشاعر لم تمنعها عن الإفصاح عمّا تعانيه، فلابدّ من تهذيب الحبّ، وتستدعي شخصية (هتلر) الذي عُرف بالديكتاتورية، وهو استدعاء طريف وجميل في قالب ساخر، إذ تربط بين هواه (الهتلري) ومشاعرها التي تنفي عنها أي علاقة باليهود، وهنا استدعاء لقصة (محرقة اليهود[47]، فالانشطار الأنا يتجلى في محاولة تبرير ما يحدث، فالشاعرة لم تتخل عن نرجسيتها لكنّها تشعر بالانشطار في هذا المقطع.

ويظهر في قصيدة (قبس) عندما تقول:

أستنطقُ النور: ما أنت؟ اشتغلت بنا؟
ما بال صبحك شقَّ الليلَ فانتصرا
أدنو من النور أهفو هفْوَ تائهةٍ
التَّختُ يَرقبني مستغربًا حَذِرا
قد صاح يندهني: عودي فذا قبسٌ
خدّاعُ هيئتهُ التفكيرَ إن حَصَرا
ناديتُ: يا قبسي، ما أنت كلمني
هل أنت لي قبسٌ بالشوق قد حضرا![48]

عنونت الشاعرة قصيدتها بـ(قبس)، والقبس يُطلق على النار، والشُّعْلة من النار، وفي التهذيب: القَبَس شُعلة من نار تَقْتَبِسها[49]، فالمقطع السابق يكشف عن حديث يُجلّي انشطار الأنا من خلال خطاب القبس، ودخول صوت آخر أقرب ما يكون إلى القرين الذي «تخلقه الشخصية، أي أنّه ذات منقسمة على نفسها»[50]، فالمتلقي أمام مشهد يعلو فيه صوت الأنا ويسيطر على الموقف من خلال مخاطبة القبس، والتساؤل عن ماهيته، وحضور صوت آخر يتمثّل في (التّخت[51]، الذي يحاول تحذيرها من هذا القبس الذي لا يقودها إلّا إلى التفكير، ممّا يخلق حالة من انشطار الأنا والتساؤل.

ويحضر انشطار الأنا في قصيدة (حقيقة):

كم مرّةٍ نَامَ الجَميع وكُنتُ أخِرَ من يَنامُ
وَكُنتُ آخِرَ مَن كَتَب
فالحرفُ لِي
والسَّطرُ لِي

---

46 العمري، ص44-45.

47 قيل أنّها من وسائل إبادة اليهود في الفترة النازية، والأقوال في هذا الموضوع تختلف، يُنظر : فنلكشتاين، نورمان، *كيف صنع اليهود الهولوكوست ؟! (المحرقة)*، ترجمة: ماري شهرستان، صفحات للدراسات والنّشر، سوريا، دمشق، ط3، 2012م.

48 العُمري، الديوان، 203-204.

49 ابن منظور، *لسان العرب*، مصدر سابق، مادة (ق ب س).

50 عصفور، تجليات القرين، مرجع سابق.

51 هو السرير، ويُطلق عليه (تخت) في الأردن، والتّختُ في لسان العرب وعاءٌ تصان فيه الثياب، وفي المعاجم الحديثة جمعها: تخوت، وتعني المكانٌ مرتفع للجُلوس أو للنوم، والعرش، وخزانة الثياب، يُنظر:
ابن منظور، *لسان العرب*، مادة (ت خ ت).
- المعجم الوسيط، مادة (تخت)، مرجع سابق، ص82.
- مسعود، جبران، *الرائد*، دار العلم للملايين، بيروت، ط7، 1992م، ص200.

والشِّعرُ والخَمرُ المُعتّقُ في جِرارِ اللّيلِ مِن جني
العِنب
والفَخرُ لِي
والمَجدُ لي
هيَ تِلكَ أحلامُ الشّواعرِ
غَيرَ أنّي في الحقيقَةِ
مِثل أمجادِ العَرَب[52]

يبدأ المقطع بنرجسية تتمثّل في امتلاك الوقت، والقدرة على الكتابة، فهي تمتلك: (الحرف-السطر-الشعر-الخمر-العنب)، ممّا يجعلها تشعر بالفخر والمجد، لكنّ تتحوّل الأنا من حالة النرجسية إلى انشطار تجلّى في مشاعر لم تكن إلّا أحلاما، وقمة السخرية في ربط هذه الأحلام والأمجاد بأمجاد العرب، فالأنا تنشطر عندما تتذكر الواقع المخالف للرغبة.

ويتجلّى انشطار الأنا في قصيدة (لو أن بحرك يسمع):

ما بال قلبي في النّوى يتقطّع
حتّى تَضيق بي المهادُ وتَفزَعُ
وأظلُّ أكتُمُ شقوتي بصلابتي
وألوذُ للشّعرِ المتيّمِ أهجعُ
يا أيُّها الشّعرُ الذي كاشَفتُهُ
بدواخلي لو أنّ بحركَ يسمعُ[53]

فالشاعرة تحاول مقاومة الواقع، إذ تتساءل عن البعد والاحساس بالشقاء، فتلوذ للشّعر علّها تجد فيه ما يخفف الواقع المؤلم، ثم يتبيّن أنّ الشّعر لا يشعر بها، رغم أنّها أفصحت للشعر عمّا يحتدم في داخلها، إلّا أنّه لا يتحرك تجاه مشاعرها، فانشطار الأنا يتبدّى في المقطع السابق من خلال صراع الرغبة مع الواقع.

ج-اغتراب الأنا:

تتعدّد تعريفات الاغتراب ومسمياته[54]، فالاغتراب هو حالة (سيكو اجتماعية) تُسيطر على الفرد، فتجعله غريبًا وبعيدًا عن بعض نواحي واقعه الاجتماعي المحيط[55]، ممّا يؤدي إلى فقدان القيم والمثل الإنسانية من خلال واقع اجتماعي يتحكم في الإنسان، فيقوده إلى الانفصال عن الذات[56]، فالشعور بالعزلة والوحدة، وعدم الانتماء والقلق، من مؤشرات الاغتراب[57]، ويظهر هذا الشكل من الاغتراب في قصيدة (وجع مؤبّد)، إذ تقول:

يا لَذَّة العَيْشُ قَومُي وَاسْمِعِي وَجَعَيْ
شَوْقٌ إِلَى المَوْتِ أَم شَيْءٌ مِنَ الجَزَعِ
مِنْ لِي وَبُعْدُكَ طُولُ العُمْرِ يُفْزِعُنِي
مَا زَلتُ فِي قَبْضَةِ الأَشْوَاقِ والفَجَع
مَا زِلْتُ أَجْهَلُ وَالدُّنْيَا تُشيّبني
هَلْ اقْتَفِيكَ وَصَوْتُ الشَّيْخِ فِي سمَعي
لا زَالَ صَوْتُكَ وَالتَّرْتِيلُ يَطْرُقُنِي

---

52 العُمري، *الديوان*، ص219-220.

53 المصدر نفسه، ص244-245.

54 يُترجم مصطلح (Alienation) إلى عدة مسميات، منها :الغربة، والاستلاب، والتغريب، والتغرّب...، يُنظر: الصايغ، محمد ذنون، مفاهيم في الاغتراب، مجلة شؤون اجتماعية، الشارقة، مجلد23، عدد89، 2006م، ص216.
عبد النور، جبور، وإدريس سهيل، *قاموس المنهل*، دار العلم للملايين، بيروت، ط7، 1983م، ص35.

55 ميتشل، دينكن، معجم علم الاجتماع، ترجمة: إحسان محمد الحسن، دار الطليعة، بيروت، ط2، 1986م، ص18.

56 الصايغ، محمد ذنون، *مفاهيم في الاغتراب*، مرجع سابق، ص216.

57 الزهراني، أميرة علي، *الذات في مواجهة العالم: تجليات الاغتراب في القصة القصيرة في الجزيرة العربية*، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2007م، ص34.

لَا زَالَ صَدْرُكَ بَيْتَ النُّورِ والورعِ
وَدَّعْتَ بَيْتَكَ وَالدُّنْيَا وَكُنْتُ أَنَا
إِرْثَ المَلَامِحِ وَالتَّفْكِيرِ وَالبِدَعِ
إِنْ قَالَ قَائِلُ: بِنْتُ الشَّيْخِ تَشْبُهُهُ
فزَّ الْفُؤَادُ إِلَى المِرْآةِ مِنْ وَلَعِي[58]

يسيطر اغتراب الأنا على هذا النصّ إذ تُمثّل القصيدة رثاء للأب، فالشاعرة تبدأ النص بنداء للذة العيش، فما تعانيه من فقد وما يترتب عليه من وجع وألم لم تعد تحتمله، فاغتراب الأنا يظهر في عدة مظاهر، يُبيّنها الشكل الآتي:

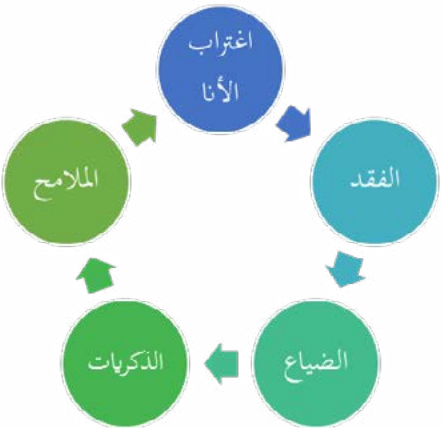

الشكل (5) اغتراب الأنا

إذ يبدأ الوجع من الفقد، وما يتركه من إحساس بالضياع والوحدة، وما تسترجعه الذكريات من أصوات وملامح، وتنتهي بأمر الشبه والملامح التي تبحث عن تفاصيلها في المرآة، وهي نهاية تُعيد الشاعرة للبداية لأنّها دائرةٌ لا تنتهي، فتجتمع كلّ عوامل الاغتراب في الأنا.

ويتشكّل اغتراب الأنا في قصيدة (لست زرقاء اليمامة) إذ تقول:

إنِّي هُنا في داخلي
نَفَسٌ يُوقِّدُهُ المِضيُّ بِلا جِراك
عَينٌ تُحملق كَي تَرى شيئًا سِواك
...
أينَ قَلبي مُذ رآك
أينَ أطرافُ الأصَابِعِ مُذ غَدا للشِّعرِ بَيتًا كُنتَ سَطرا
أينَ عَينَاي ال تَبوحُ اليومَ سِرًّا
أَين إقدامِي إليكَ ومَا إليكَ غَدا الغِيابُ[59]

يتجلّى القلق، وتبرز الحيرة في المقطع السابق، فستدعي شخصية زرقاء اليمامة[60]، بما تحمله من قصص، لكنّها تنفي عن ذاتها هذه الشخصية، فهي لا تتصف بصفات زرقاء اليمامة، وكأنّها تتساءل عن ذنبها الذي أدّى

---

58 العُمري، الديوان، ص50-51.

59 العُمري، الديوان، ص234-235.

60 اسمها عَنْز، هي من جَديس، حيث عاشت في اليمامة في منطقة فسيحة اسمها- جَوّ. اشتهرت بقوة بصرها، وقيل إنّها ترى الراكب على مسيرة ثلاثة أيام، فتنذر قومها قبل غزو الجيوش بثلاثة أيام، وفي أحد الغزوات قطع العدو فروع الشجر، واستتروا بها، فساروا نحو قوم اليمامة، فأنذرت قومها بمسير الشجر، وأن وراءها عدو، فلم يصدّقوها، ثمّ تفاجأ القوم بالعدو في ديارهم، وقيل أنّهم سملوا عيني زرقاء اليمامة وصلبوها، ويذكر ابن عبدربه أنّها من بني نمير، في حين يذكر الميداني أنّها من اليمامة، وذكر الجاحظ أنّها من بنات لقمان بن عاد، ويرى الزمخشري أنّها ملكة قومها، يُنظر:

إلى هذه المعاناة، ويتكرر السؤال بـ(أين) أربع مرات، وهي أداة تُستخدم للسؤال عن المكان، ممّا يعكس حالة القلق والحيرة المسيطرة على الشاعرة، فيتشكّل اغتراب الأنا في هذا النصّ.

وتقول في قصيدة (أمّاه حبًّا):

أمّاهُ حُبّا
عنّفِيني
وانزعي عنّي القصيدة

أُمّاهُ يا أُمّاه سُحقا للقَصيدةِ في يَمينِي
تَدرِين أمّي؟!
الشّعرُ فِي شَفتيَّ مغضوبٌ عَليه
والدّفتَر المَنفيُّ مِن قَلَقٍ لَديه
فالواقِع الذّكَري يَلجُمُ أسطُري
والواقِع الذّكَري قَطّع دفتَري
والواقِع الذّكّري مَرضيٌ عليه
أمّاهُ قُولي قَد تَعبتُ مِن الغَضب
مِن ثورةٍ تَجتاحُ نَومِي
تَرفضُ الحدَّ الذي وَضعوه يَومًا للنِّساء،
إذ تَرفُضُ الجُورَ الذي حَبس الفصاحةَ والإباء
بَل تَرفُضُ السُّور الذي يَرعَي (بداعِي العُرف)
أحلام السّماء[61]

تنطوي القصيدة على مشاعر تمثّل ما تُعانيه الشاعرة في بعض المجتمعات العربية، فالشاعرة توجّه الحديث لأقرب شخصية لديها (الأم)، فتفصح عن الصراع الذي يحتدم في داخلها، حتى باتت تعاتب أمّها رغبة منها في مساعدتها عن عشقها المتمثّل في القصيدة، فشِعرُها مغضوب عليه، وما تكتبه على الورق مصيره النفي، لأنّ الميدان الشعري يعجّ بالرجال، وتحاول أنّ تصف المعاناة من خلال تكرار (الواقع الذّكَري)، الذي يلجم أحلامها، ويمزّق كلماتها، فهو المسيطر على الساحة الشعرية، وكلّ ما يحدث بسبب العادات والتقاليد، التي أدّت إلى خلق حالة من اغتراب الأنا تتجلّى في عدم قدرتها على مقاومة ما يحدث، فبحثت عمّن يمنعها من الكتابة، فالاستسلام والخضوع يسيطر على هذه القصيدة.

وفي قصيدة (لحظة احتراق السنديان) تقول[62]:

الذّكرياتُ كُسورُ والنّوى وجَعٌ
يُصِيحُ شِعرًا أراهُ العِشقَ مُختَلِفا
مأسورةً بِتُّ وحدي أدّعي زنَةً
أختالُ بالشّعرِ لا أبدي لهُ شَغفَا
...
أكُنتُ وحْديَ!! لا يا مُتعَبِيَّ قِفا
بِنَا كَثيرٌ مِنَ الصّمتِ الذي اعترفا
...
خَيالُ حُلمٍ جُزئياتٍ ألوذ بِها
لمّا يَفِرُّ إلى الإكبار مُنحَرفا
...
فهلْ جهلنا سَبيلَ الوصلِ من هِنةٍ
أين الحقيقة في الفجّ الذي انكشفا

– ابن عبدربه، *العقد الفريد*، تحقيق: عبدالمجيد الترحيني الجزء الثالث، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983م، ص10.

– البغدادي، عبدالقادر، *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب*، تحقيق وشرح: عبدالسّلام هارون، الشاهد 845، الجزء العاشر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 2000م، ص254-255.

61 العُمري، ص122، 125-126.

62 المصدر نفسه، ص142، 143، 145.

في الأبيات السابقة كمٌّ من الأسى المفضي إلى الاغتراب، فالذكريات تعاني من الكسور؛ لأنّها ترتبط بالماضي، والأسرُ يدلُّ على الوحدة ممّا يعني سيطرة الصمت على الموقف والحالة، حتى الخيال في هذه اللحظة حلم متشظّي، فتنعكس هذه المشاهد وقسوتها على الأنا، وتجنح بها إلى الاغتراب، لذا تطرح الذات عدة أسئلة، محورها الأساس يتمثّل في غياب الحقيقة، وعدم الرضى بالواقع.

الخاتمة:

في نهاية البحث الذي تناول ديوان (جزئيات جامحة) يرى الباحث أنّ هذا الديوان يُمثّل تجربة جميلة؛ تستحق الدراسة، فبعد قراءة الديوان عدة مرات، من أجل الارتكاز على موضوع محدّد؛ تبدّت الأنا وتجلّياتها للباحث، فكانت مدارا للبحث، وعلى ضوء ذلك خلص البحث إلى أنّ الأنا تتشكّل لديها في ثلاثة أشكال، هي:نرجسية الأنا التي لم تخرج عن إطارها المقبول، فما تمّ كشفه في البحث، يُبيّن أن النرجسية تنطلق من إيمانها بالذات، ومحاولة فرض مكانتها في مجال الشعر، والتعبير عن مكنوناتها دون اعتبار لرفض الآخر، والنرجسية في الديوان تأخذ المساحة الأكبر، بداية من عنوان الديوان مرورًا بالقصائد، ثمّ يأتي انشطار الأنا أقلّ حدة من النرجسية، ويتعلّق بمراجعة الذات ومحاولة الموازنة بين دافع الرغبة، و حقيقة الواقع، وأخيرًا يحضر اغتراب الأنا في لحظات القلق والحيرة.

تُمثّل هذه التجربة الشعرية تعبيرًا للصوت الأنثوي المعتدُّ بذاته، والمؤمن باستقلاليته، فكانت النرجسية تعلو، وتُفصح عن رفض للواقع، لكنّه رفضٌ جاء بشكلٍ جمالي يُعبّر عن الذات.

أخيرًا هذا البحث تناول تجلّيات الأنا لكنّه يفتح البابَ أمام الباحثين في دراسة الديوان من جوانب أخرى، مثل: دراسة التكرار، ودراسة الأسلوب، ودراسته موضوعيا وفنيا.

المراجع:

ابن خلدون، عبد الرحمن، *المقدمة*، ج 1، لبنان: دار الجيل ، د.ط، د.ت.

ابن عبدربه، *العقد الفريد*، تحقيق: عبد المجيد الترحيني الجزء الثالث، بيروت: دار الكتب العلمية، ، ط1، 1983م.

ابن منظور، *لسان العرب*، بيروت: دار صادر ، ط3، 1993م.

أبو حطب، فؤاد، وصادق، آمال، *نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين*، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1999م.

بدري، عثمان، (2003م)، وظيفة العنوان الشعري الحديث: قراءة في نماذج منتخبة، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، العدد 81.

البغدادي، عبد القادر، *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب*، تحقيق وشرح: عبدالسّلام هارون، الشاهد 845، الجزء العاشر، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط4، 2000م.

ابن نبي، مالك، ميلاد مجتمع *(مشكلات الحضارة)*، سوريا: دار الفكر، دط، 2000م.

بهادر، سعدية، *من أنا .البرنامج التربوي النفسي لخبرة من أنا الموجهة لأطفال الرياض بين النظرية والتطبيق*،كويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 1983م.

التونجي، محمد، *المعجم المفصل في علوم اللغة*، ج1، ط2 ، بيروت: دار الكتب العلمية، ، 1999م.

الجابري، محمد عابد، *الغرب والإسلام (الأنا والآخر)* الكتاب الأوّل، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، 2009م.

الجابري، محمد عابد، *مسألة الهوية: العروبة والإسلام...والغرب*، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط4، 2012م.

الحجاجي، يوسف، *تصدع الشخصية في نظريات علم النفس*،القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ط1، 1986م

حمداوي، جميل، لماذا النص الموازي، *مجلة الكرمل*. عدد الصيف والخريف،89/88.

حمداوي، جميل، السيموطيقا والعنونة، *مجلة عالم الفكر* المجلد الخامس والعشرون، العدد الثالث يناير/مارس 1997م.

ريكور، بول، *الذات عينها كآخر*، ترجمة: جورج زيناتي، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ، ط1، 2005م

زهران، حامد، مفهوم الذات والسلوك الاجتماعي بين الواقع والمثالية، *مجلة كلية التربية*، جامعة الملك عبد العزيز، المجلد 3، العدد 3، 1979م.

الزهراني، أميرة علي، *الذات في مواجهة العالم: تجليات الاغتراب في القصة القصيرة في الجزيرة العربية*، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط1، 2007م.
سارتر، جان بول، *الوجودية مذهب إنساني*، ترجمة: عبد المنعم الحفني، الدار المصرية للنشر والتوزيع، ط1، 1964م.
الصايغ، محمد ذنون، مفاهيم في الاغتراب، *مجلة شؤون اجتماعية*، الشارقة، مجلد23، عدد89، 2006م.
الصفراني، محمد، *التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث (1950م إلى 2004م)*، النادي الأدبي، الرياض/المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/بيروت، ط1، 2008م.
طه، فرج عبد القادر، *موسوعة علم النفس والتحليل النفسي*، القاهرة: دار غريب، ، ط2، 2003م.
عباس، إحسان، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، *عالم المعرفة*، العدد2، الكويت، 1978م.
عباس، خضر، «الأنا والآخر بين الفلسفة والسيكولوجيا»، منشورة في مدونته https://drabbass.wordpress.com/
عبد النور، جبور، وإدريس سهيل، *قاموس المنهل* ، بيروت: دار العلم للملايين، ط7، 1983م.
عبد الهادي، علاء، شعرية الهوية، نقض فكرة الأصل، الأنا بوصفها أنا أخرى، *مجلة عالم الفكر*، ع1، المجلد 36، الكويت، سبتمبر2007م.
عبيد، كريم، آلية المرآة في الشعر الفلسطيني المعاصر: محمد حسيب القاضي أنموذجًا، *مجلة قراءات*، الجزائر: جامعة بسكرة، العدد الخامس، 2003م.
عصفور، جابر، تجليات القرين، *مجلة العربي*، العدد 588، نوفمبر 2007م، http://www.3rbi.info/Article.asp?ID=8903
عمر، أحمد مختار، وآخرون، معجم *اللغة العربية المعاصرة*، القاهرة: مادة (جزء)، عالم الكتب، ، ط1، 2008م.
العمري، مرام، *جزئيات جامحة*، *وزارة الثقافة الأردنية*، عمّان: دار أمجد للنشر والتوزيع، ط1، 2019م.
عويدات، عبد الله، أثر أنماط التنشئة الأسرية على طبيعة الانحرافات السلوكية، *مجلة دراسات العلوم التربوية*، مجلد 24، عدد1، 1997م.
غرانيرغر، بيال، *النرجسية دراسة نفسية*، ترجمة: وجيه أسعد، دط، سوريا، دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 2000م.
فتحي، إبراهيم، معجم *المصطلحات الأدبية*،تونس: المؤسسة العربية للناشرين، الجمهورية التونسية،1986م.
فرويد، آنا، *الأنا وميكانيزمات الدفاع*، ترجمة: صلاح مخيمر، وعبده ميخائيل رزق، مكتبة الأنجلو المصرية، 1972م.
فرويد، سيجموند، *الأنا والهو*، ترجمة: محمد عثمان نجاتي، بيروت: دار الشروق، ط4، 1982م.
فنلكشتاين، نورمان، *كيف صنع اليهود الولوكوست ؟! (المحرقة)*، ترجمة: ماري شهرستان، سوريا، دمشق: صفحات للدراسات والنّشر، ط3، 2012م.
كاريل، ألكسيس، *الإنسان ذلك المجهول*، ترجمة: شفيق أسعد فريد، بيروت: مكتبة المعارف، ط3، 1980م.
لالاند، أندريه، موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد الأوّل: A-G، تعريب:خليل أحمد خليل، بيروت: منشورات عويدات، ط2، 2001م.
مالكية، بلقاسم، عتبات النص: العنوان، *مجلة الأثر*، كلية الآداب واللغات بجامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد 14، جوان 2012م.
مجيد، سوسن شكر، *اضطرابات الشخصية (أنماطها، قياسها)*، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2008م.
مسعود، جبران، *الرائد*، بيروت: دار العلم للملايين، ط7، 1992م.
المعجم الوسيط، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م.
ميتشل، دينكن، معجم *علم الاجتماع*، ترجمة: إحسان محمد الحسن، بيروت: دار الطليعة، ، ط2، 1986م.
يونس، انتصار، *السلوك الإنساني*، القاهرة: دار المعارف، ، ط1، 1993م.